او يسقون بعد ذلك ثم يرجعون الي دركاتهم ومعني التراخي في ذلك
قوي ثم ان منقلبهم ثم ان مصيرهم ثم ان منفذهم الي الجحيم انهم الفوا
ضالين فهم علي اثارهم يهرعون علل استحقاقهم للوقوع في تلك الشدايد
تقليد الابا في الدين واتباعهم اياهم علي الضلال وترك اتباع الدليل
ع الاسراع الشديد كانهم يحثون حثا وقيل اسراع فيه شبيه بالرعدة
ضل قبلهم قبل قومك قريش اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين
منذروهم العواقب فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الذين انذروا وحذروا
كوا جميعا الا عباد الله المخلصين الا عباد الله الذين امنوا منهم واخلصوا
هم او اخلصهم الله لدينه علي القرايتين ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون
سال المنذرين في الامم الخالية وسوء عاقبة المنذرين اتبع ذلك ذكر
ه السلام ودعائه اياه حين ايس من قومه واللام الداخلة علي نعم
سم محذوف والمخصوص بالمدح محذوف وتقديره فوالله لنعم
ن نحن والجمع دليل العظمة والكبرياء والمعني انا اجبناه احسن الاجابة
ا اراده وبغيته من نصرته علي اعدائه والانتقام منهم بابلغ ما يكون
ه واهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين هم الباقين
ن بقوا وحدهم وقد فني غيرهم فقد روي انه مات كل من كان
السفينة غير ولده واوهم الذين بقوا متناسلين الي يوم القيمة قال
ناس كلهم من ذرية نوح عليه السلام وكان لنوح ثلاثة اولاد سام
يافث فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان من المشرق
ب ويافث ابو الترك وياجوج وماجوج وتركنا عليه في الاخرين هذه
هي سلام علي نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين يعني يسلمون
ليما ويدعون له وهو من الكلام المحكي كقولك قرات سورة انزلناها
ت فما معني قوله في العالمين قلت معناه الدعاء بثبوت
تحية فيهم جميعا وان لا يخلوا احد منهم منها كانه قيل ثبت الله
علي نوح وادامه في الملايكة والثقلين يسلمون عليه عن اخرهم
ن عبادنا المومنين علل مجازاة نوح عليه السلام بتلك التكرمة السنية
ه ذكره وتسليم العالمين عليه الي اخر الدهر بانه كان محسنا ثم علل كونه
انه كان عبدا مومنا ليريك جلالة محل الايمان وانه القصاري من
المدح والتعظيم ويرغبك في تحصيله والازدياد منه ثم اغرقنا
وان من شيعته لابراهيم من شيعته ممن شايعه علي اصول الدين
لفت شرايعهما او شايعه علي التصلب في دين الله ومصابرة المكذبين
ان يكون بين شريعتيهما اتفاق في اكثر الاشيا وعن ابن عباس من
ه وعلي سنته وما كان بين نوح وابراهيم الانبيان هود وصالح
بين نوح وابراهيم الفان وستماية واربعون سنة فان قلت
الظرف قلت بما في الشيعة من معني المشايعة يعني وان ممن
علي دينه وتقواه اذ جاء ربه بقلب سليم حين جاء ربه بقلب سليم
او محذوف وهو اذكر بقلب سليم من جميع افات القلوب وقيل
ك ولا معني للتخصيص لانه مطلق فليس بعض الافات اولي من بعض
هاكلها فان قلت ما معني المجي بقلبه ربه قلت معناه
ص لله قلبه وعرف ذلك منه فضرب المجي مثلا لذلك اذ قال لابيه
ما تعبدون ايفكا الهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين

افكا

(margin: منن الامم)

افكا مفعول له تقديره اتريدون الهة من دون الله افكا وانما قدم المفعول
علي الفعل للعناية وقدم المفعول له علي المفعول به لانه كان الاهم عنده ان يكافحهم
بانهم علي افك وباطل في شركهم ويجوز ان يكون افكا مفعولا به يعني اتريدون به
افكا ثم فسر الافك بقوله الهة من دون الله علي انها افك في نفسها ويجوز ان
يكون حالا يعني اتريدون الهة من دون الله افكين فما ظنكم بمن هو
الحقيق بالعبادة لان من كان ربا للعالمين استحق عليهم ان يعبدوه حتي
تركتم عبادته الي عبادة الاصنام والمعني انه لا يقدر في وهم ولا ظن ما يصد
عن عبادته الي عبادة الاصنام او فما ظنكم به اي شي هو من الاشيا حتي
جعلتم الاصنام له اندادا او فما ظنكم به ماذا يفعل بكم وكيف يعاقبكم وقد
عبدتم غيره فنظر نظرة في النجوم في علم النجوم او في كتابها او في احكامها وعن
بعض الملوك انه سيل عن مشتهاه فقال حبيب انظر اليه ومحتاج انظر له
وكتاب انظر فيه كان القوم نجامين فاوهمهم انه استدل بامارة في علم النجوم
علي انه يسقم فقال اني سقيم اي مشارف للسقم وهو الطاعون وكان اغلب
الاسقام عليهم وكانوا يخافون العدوي ليتفرقوا عنه فهربوا منه الي عيدهم
وتركوه في بيت الاصنام ليس معه احد ففعل بالاصنام ما فعل فان قلت
كيف جاز له ان يكذب قلت قد جوزه بعض الناس في المكيدة في الحرب
والتقية وارضاء الزوج والصلح بين المتخاصمين والمتهاجرين والصحيح ان
الكذب حرام الا اذا عرض وورى والذي قاله ابراهيم صلوات الله عليه
معاريض من الكلام وقد نوى به ان من في عنقه الموت سقيم ومنه المثل
كفي بالسلامة داء وقول لبيد
فدعوت ربي بالسلامة جاهدا ليصحني فاذا السلامة داء
وقد مات رجل فجاة فالتف عليه الناس وقالوا مات وهو صحيح فقال اعرابي
اصحيح من الموت في عنقه وقيل اراد اني سقيم النفس لكفركم فراغ الي
الهتهم فذهب اليها في خفية من روغة الثعلب الي الهتهم الي اصنامهم
التي هي في زعمهم الهة كقوله اين شركاي فقال الا تاكلون ما لكم لا تنطقون
استهزاء بهم وبانحطاطها عن حال عبدتها فراغ عليهم فاقبل عليهم
مستخفيا كانه قال فضربهم ضربا لان راغ عليهم في معني ضربهم او فراغ
عليهم يضربهم ضربا او فراغ عليهم ضربا بمعني ضاربا وقري صفقا وسفقا
ومعناهما الضرب ومعني ضربا باليمين ضربا شديدا قويا لان اليمين
اقوي الجارحتين وقيل بالقوة والمتانة وقيل بسبب الحلف
وهو قوله تالله لاكيدن اصنامكم فاقبلوا اليه يزفون يسرعون من
زفيف النعام ويزفون من ازف اذا دخل في الزفيف او من ازفه اذا حمله
علي الزفيف اي يزف بعضهم بعضا ويزفون علي البنا للمفعول اي يحملون
علي الزفيف ويزفون من وزف يزف اذا اسرع ويزفون من زفاه اذا
حداه كان بعضهم يزفو بعضا لتسارعهم اليه فان قلت بين هذا
وبين قوله قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتي
يذكرهم يقال له ابراهيم كالتناقض حيث ذكر ههنا انهم ادبروا عنه
خيفة العدوي فلما ابصروه يكسرهم اقبلوا اليه متبادرين ليكفوه
ويوقعوا به وذكر ثم انهم سالوا عن الكاسر حتي قيل لهم سمعنا ابراهيم
يذمهم فلعله هو الكاسر ففي احدهما انهم شاهدوه يكسرها وفي الاخر انهم
استدلوا بذمه علي انه هو الكاسر قلت فيه وجهان احدهما ان يكون

(margin: وكان ... فتولوا عنه مدبرين)

Copyright © King Saud University